

لبنان والشرق الأوسط في الأرشيف الإمبراطوري النمسوي

إلياس القطار نشر في الحياة يوم 24 - 09 - 1998

اسم الكتاب: الأرشيف الإمبراطوري النمسوي العائد للبنان وللشرق الأوسط 1793 - 1918 - الجزء الثاني 1836 - 1840. منشورات الكسليك، لبنان 1998 .

المؤلف د. كرم رزق

"الأرشيف"، أو المحفوظات مادة دسمة لكتابة التاريخ. فهي من الأصول الأساسية، التي إذا ضاعت، لم يضع معها التاري ما المواد التي يركن اليها المؤرخ لاعادة احياء ذكرى الماضي.

ولقد أصبح معلوماً أن كتابة تاريخ أي بلد، ولبنان واحد من هذه البلدان، تقتضي في ما تقتضي، وقبل ولوج باب أي محف ات المنتشرة داخل الوطن وفي جداره وفي الخارج وفي البلدان التي كان للبلد علاقة بها أو البلدان التي تعنى بجمع تراث حض ت الثقافية العالمية.

وحريّ القول، أنه، كلما استفدنا النماذج المعنية من المحفوظات جاء تظهير صورة المعلومة التاريخية أدقّ وأغنى.

ولما كان يستحيل على المرء بمفرده وضمن امكانياته المادية والجسدية والذهنية أن يدّق أبواب المحفوظات المتعددة والمتنوعا تقوم مؤسسات الأرشفة في الدولة المعنية بتصوير واستنساخ ما يمت لتاريخها بصلة وهو موزّع في بلدان شتى" أو أن يقوم معين مما يسهل عملية الاطلاع عليه بطرق منهجية حديثة، علماً أن هذا النشر لا يلغي ولا يجوز أن يلغي مبادرة الدولة بجم أربعة أقطار الأرض.

ولقد دفعت الحميّة ببعض الباحثين اللبنانيين الى نشر وثائق هذا المركز الوثائقي أو ذاك، بنصوص كاملة أو مختارة. ومن بي الدكتور كرم رزق الذي يعنى بكل جدّ بنشر المحفوظات الإمبراطورية النمساوية العائدة للبنان وللشرق الأوسط، بعدما حصل عل وينتظر ان تصدر المجموعة كاملة في 15 جزءاً تغطي الفترة الممتدة من 1793 الى نهاية الحرب العالمية الأولى. ومنذ أيام ف الثاني من المجموعة وهو يضم المراسلات والملحوظات والتقارير الديبلوماسية القنصلية الصادرة من والى النمسا خلال الفترة هذه الفترة تلقي أضواء جديدة على العلاقات الدولية التي عرفت حمى صراع كبير بين النمسا وفرنسا وإنكلترا وروسيا والم العثمانية المتداعية، والتي كان جبل لبنان خاصة ولبنان عامة البؤرة الأكثر حيوية فيها على الصعيد السياسي كأرضية زئبقية لد عمل المشرف على هذه السلسلة، الدكتور رزق، على نشر الوثائق بلغاتها الأصلية: الألمانية والإيطالية والإنكليزية والتركية مع مقدمة موجزة بالفرنسية تختصر كل وثيقة، مما أعّد لوحة بيانية بكل وثيقة وتاريخها والصادر والوارد فيها وعنوان مضمو

يشتمل الجزء الثاني على مرحلة حساسة من تاريخ المنطقة بعدما استقر حكم محمد علي باشا وابنه ابراهيم وبدأت محاولات

زحزحته عن بلاد الشام عامة.

فبعدما قام محمد علي بعدة اصلاحات في الإدارة المدنية، بدأ يشعر بالعجز عن المحافظة على الأراضي الشاسعة التي سيطر ع أفضت الى مجموعة من حركات العصيان ضدّ الحكم المصري ازدادت شعبيتها وازداد زخمها في جبل لبنان. وعمد محمد علي الطائفة على تلك. كما استعملت الدول الأجنبية السلاح الطائفي وكذلك السلطنة ضد محمد علي. وعمدت السلطة العثمانية وانكلت علي، خصوصاً بعد توقيع انكلترا والسلطنة لمعاهدة "بالطاليمان" في 1838. واندفعت السلطنة العثمانية الى حسم المسألة ع في 24 حزيران 1839، فاتحة أبواب اسطمبول أمام جيش ابراهيم باشا.

ومع موت السلطان في 30 حزيران يونيو 1839، وفي أثر الخسارة الفادحة خسرت السلطنة ورقة الحَكَم التي كانت تقود بـ للتحالف الأوروبي بعد مداخلة "مترنيخ" وملحوظة حول الحلّ المقترح من قبله في 27 تموز، ولم يتنبه محمد علي الى أن الـ عبدالمجيد، بل أضحى بيد التحالف الأوروبي.

وفي داخل هذا الجوّ المتأزم كان الأمير بشير الشهابي الثاني يحاول عبثاً درء أخطار المسألة الشرقية عن امارته، ومحمد علي جبل لبنان لتفجير الموقف من الداخل، فازداد قلقاً وعمد الى نزع السلاح من اللبنانيين، حتى من الذين أخلصوا لمشاريعه. وكاند 1840 التي دفع محمد علي بكل قواه العسكرية للإجهاز عليها.

ثورة أهل الجبل عجّلت في ابرام اتفاقية لندن في 15 تموز 1840 التي وافقت عليها السلطنة ودول أوروبا ما عدا فرنسا، لو ولبنان وفلسطين. وكانت هذه المعاهدة انموذجاً في العلاقات الدولية، وكانت ملهمة لترسيم حدود بعض الدول اثر الحرب العالمية رفض محمد علي اتفاقية لندن، فعادت الثورة في لبنان للاشتعال، وأقدمت دول أوروبا على تنفيذ سلسلة اجراءات سياسية و التي احتلها وابقاء سلطته فقط على مصر.

وهذا ما تتكلم عنه 244 وثيقة تشكّل مادة الجزء الثاني من مجموعة الأرشيف الإمبراطوري النمسوي.

ومن نماذج الوثائق المنشورة في الكتاب:

- وثائق اقتصادية عن احتكار تجارة الحرير في سورية ولبنان.-وثيقة عن سياسة انكلترا تجاه الباب العالي حول مسائل "ستوفر" الى مترنيخ في 20 كانون الثاني يناير 1836.
- فرمان سلطاني لمصلحة النمسا يعطيها الاتفاقات التجارية التي كانت حاصلة عليها انكلترا.
- الوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعسكري في لبنان وسورية تحت حكم محمد علي استناداً الى وثيقة مذكرة بالألما
- عدة وثائق من عام 1837 عن اللاذقية في سورية.
- عدة وثائق من عام 1838 بالفرنسية والإيطالية عن ثورة حوران مرسلة الى مترنيخ وسفيره "ستومر" من قبل قناصل النمس
- وثائق عن الثورة في لبنان في 1838 باللغة الفرنسية والإيطالية وعن انشقاق الجماعات اللبنانية الطائفية عن بعضها البعض
- وثائق عن النصر في "نيزيب".
- وثائق عن الملاحظات الأوروبية التي اتفق عليها في 27 تموز 1839، وردّ محمد علي عليها.
- وثائق عن الثورات في سورية وفلسطين ولبنان في 1839 ضد الحكم المصري وهي بالفرنسية والألمانية والإيطالية.
- وثائق عن تجريد اللبنانيين من سلاحهم في 1840.
- دور الأمير بشير الشهابي.
- محاولة سحق ثورة الموارنة باللغتين الفرنسية والألمانية.
- معاهدة لندن في 15 تموز 1840 بين بريطانيا والنمسا وروسيا وبروسيا والباب العالي.
- نصوص محاولات حلّ مسألة الصراع بين الباب العالي ومحمد علي خاصة من قبل فرنسا.

- نصوص دخول بريطانيا عبر عملائها لتأجيج الثورة في لبنان.
- قرارات وضع حدّ نهائي لوجود محمد علي في سورية ولبنان وفلسطين وإجلائه بالقوة.
- قرار السلطان بخلع محمد علي موجّه بالعربية الى سكان سورية في أيلول سبتمبر 1840.
- قرارات خلع محمد علي ومحاصرة مرافىء سورية ولبنان بالإنكليزية والفرنسية.

هذه عيّنات من بعض الوثائق الواردة في الكتاب، اضافة الى أخرى تختصّ بمسائل أخرى اقتصادية وسياسية وعسكرية ودينية بلاد الشام وعلى أبواب الأناضول منتظراً الفرصة المناسبة للانقضاض على اسطمبول.

غنيّ عن القول أن ما يقدمه كرم رزق للباحثين، الجزء الثاني من مجموعة الأرشيف النمسوي، صيد وثائقي مهم للغاية يغني . كان للنمسا، تحت قيادة مترنيخ، دور قيادي فيها. ولقد أحسن في التقديم للوثائق وفي نشرها ضمن المعايير العلمية المتعار اللوحات البيانية التي تسهل تتبعها

انقر هنا لقراءة الخبر من مصدره.

مواضيع ذات صلة

تاريخ لبنان في العهد الشهابي ونظام القائمقاميتين : احداث محلية واقليمية صنعت صورة لبنان الحديث

عيون وآذان (نصف قرن مصري بامتياز)

محادثاته مع المستشار النمسوي تناولت الشراكة اللبنانية - الاوروبية وقضايا المنطقة . الحريري : الضمانات في اطار السلام . كليما : الانسحاب يسرع


العملية
«ذاكرة التعليم في لبنان» في مئة صورة «عثمانية» نادرة
الإمبراطورية العثمانية في عينّي مؤرخ روسي
سعورس
متابعة الصفحة
سعورس
about 2 years ago
تعادل منتخب الأخضر السعودي مع نظيره البنمي بنتيجة 1-1 خلال المو
الخميس، على ملعب آل نهيان في أبو ظبي العاصمة الإماراتية في ختام م
المرحلة الثالثة من الاستعدادات لكأس العالم 2022.
وتقدم منتخب بنما بهدف السبق عن طريق إسماعيل دياز "8"، ونجح الأ
تعديل النتيجة (...)